

محضر الجلسة 427

التاريخ: الثلاثاء 07 ذي الحجة 1425 (18 يناير 2005).

الرئاسة: السيد عبد الواحد الراضي، رئيس مجلس النواب، والسيد مصطفى عكاشة رئيس مجلس المستشارين.

التوقيت: خمس وأربعون دقيقة ابتداء من الساعة الثانية عشرة زوالا والدقيقة العاشرة.

جدول الأعمال: الاستماع إلى خطاب جلاله الملك خوان كارلوس عاهل المملكة الإسبانية، بمناسبة زيارته للبرلمان.

عقد البرلمان بغرفتيه، مجلس النواب ومجلس المستشارين، جلسة مشتركة يوم الثلاثاء 18 يناير 2005، الساعة الثانية عشرة زوالا والدقيقة العاشرة، برئاسة كل من السيد عبد الواحد الراضي رئيس مجلس النواب، والسيد مصطفى عكاشة، رئيس مجلس المستشارين، خصصت للاستماع إلى خطاب جلاله الملك ضون خوان كارلوس الأول، عاهل المملكة الإسبانية الصديقة مرفوقا بعقيلته صاحبة الجلالة الملكة ضونيا صوفيا وبحضور وفد إسباني هام. حضر هذه الجلسة مستشارو صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله، والسيد إدريس جطو الوزير الأول، وعدد من أعضاء حكومته، وكذا عدد من سامي الشخصيات المدنية والعسكرية، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد ببلادنا.

وفي ما يلي محضر بوقائع هذه الجلسة :

السيد عبد الواحد الراضي، رئيس مجلس النواب، رئيس الجلسة :

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

صاحب الجلالة الملك ضون خوان كارلوس الأول عاهل المملكة الإسبانية الصديقة،

صاحبة الجلالة الملكة ضونيا صوفيا،

السيدات والسادة أعضاء وفد المملكة الإسبانية،

السيد الوزير الأول المحترم،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة البرلمانيين،

السيدات والسادة،

يسعدني باسم كافة أعضاء مجلسي النواب والمستشارين، أن أرحب بكم يا صاحبي الجلالة في هذه المؤسسة التي تشكل رمزا للديمقراطية التي اختارها المغرب كنهج لتدبير الشؤون الوطنية، من أجل تحقيق التنمية الشاملة لبلادنا، سياسيا، واجتماعيا، واقتصاديا، وثقافيا، بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

نستقبلكم يا صاحب الجلالة ونحن نستحضر ما تحظون به من تقدير واحترام وتعاطف من شعبكم، اعتبارا للدور الذي قمتم به جلالتم في دعم وحماية، وتحصين المؤسسات الديمقراطية بالمملكة الإسبانية، وتطويرها في مختلف الميادين.

نستقبلكم يا صاحب الجلالة ببالغ الغبطة والاعزاز باعتباركم صديقا كبيرا للمغرب الذي تربطه مع إسبانيا علاقات متميزة وعريقة على مختلف الأصعدة التاريخية والثقافية والحضارية، كما نحبي من خلالكم عبقرية الشعب الإسباني الصديق، وما حققه من تقدم سريع وشامل في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصناعية والتكنولوجية والعلمية، مقدما بذلك نموذجا مثيرا للإعجاب.

إن المملكة الإسبانية، الدولة العريقة ذات التراث الحضاري الغني بتنوعه وتلاقحه مع الحضارة العربية الإسلامية، والحضارة الأمريكية اللاتينية، وغيرها من الحضارات الإنسانية، تتوفر من خلال ذلك على رصيد من العلاقات والإشعاع الثقافي يتعزز اليوم بموقعها المتميز في الفضاء الأوروبي، والأورومتوسطي.

ونحن في المملكة المغربية نعتز بالاعزاز باعتبار المملكة الإسبانية الجارة والصديق، شريكا أساسيا لبلادنا في مختلف ميادين التعاون، متطلعين إلى تقوية هذا التعاون، والارتقاء به انسجاما مع متطلبات الجوار، ومن أجل المصالح المشتركة لشعبينا. صاحب الجلالة،

إن الجالية المغربية المقيمة ببلدكم المضيف، تعتبر اليوم من بين أهم مكونات تعزيز العلاقات التاريخية بين شعبينا، وإعطائها مضمونا إنسانيا قويا ومتجددا، ونحن نغتنم هذه المناسبة يا جلاله الملك لكي نعبر لكم عن بالغ التقدير على ما تحظى به الجالية المغربية من عناية واهتمام متواصل بأوضاعها. صاحب الجلالة،

إن المغرب الدولة العريقة ملكية دستورية ديمقراطية واجتماعية تجمع بين الشرعيتين التاريخية والديمقراطية، والذي تشكلت هويته عبر التاريخ من

**صاحب الجلالة الملك ضون خوان كارلوس الأول
عاهل المملكة الإسبانية :**

**Señor Presidente de la Câmara de
Representantes,
Señor Presidente de la Câmara de
Consejeros,
Señoras y Senores Representantes y
Consejeros,**

En este recinto en et que palpita et
auténtico sentir del pueblo marroqui, deseo
expresar mi profundo respeto a
ambas Câmaras y sincero afecto a
todos los marroquies.

Gracias, Senor Presidente, por
vuestras amables palabras de
bienvenida, asi como por la calùrosa
acogida que nos habéis querido
dispensar, que entendemos asimismo
dirigida a Espana y a todos los
españoles.

Es un gran honor para mi ester
hoy aqui, y disponer del alto
privilegio de poderme dirigir a todos
ustedes. Espanoles y marroquies
somos herederos de una ditatada y
compleja historia común; por eso podrán
comprender la profunda emocion que
siento y deseo traslucir en mis
palabras, consciente de la
trascendencia del momento que
vivimos.

Un momento en el que nuestros
dos pueblos deben seguir empenados
en construir un futuro de paz, progresô y
entendimiento reciproco. .

Tuve et privilegio de mantener
unos vinculos fraternales con Su
Majestad et difunto Rey Hassan II, que
Dios guarde. Unos vinculos fraternales que

خلال الانفتاح والتفاعل مع مختلف الحضارات
المتوسطية، كان وسيظل دائما بلد التسامح والحوار،
والدعوة إلى السلم والحرية، واحترام الآخر ومعتقداته
مهما كانت طبيعة اختياراتها، رافضا لمختلف أشكال
العنف والانغلاق والتعصب والتطرف.

وإن المملكة المغربية لتحذوها اليوم إرادة قوية
من أجل مواصلة الجهود لترسيخ الديمقراطية، وصيانة
دولة الحق والقانون، وتسريع وتيرة التنمية الاقتصادية
والاجتماعية لتلبية حاجيات وتطلعات مواطنينا
ومواطناتنا بدعم من شركائنا وأصدقائنا على الصعيد
الأورو متوسطي.

كما أن المغرب المعتر بتعاون وتضامن أصدقائه
في مسيرته المتواصلة لتأهيل نسيجه الاجتماعي
والاقتصادي، وتحسين وتطوير مؤسساته الديمقراطية،
ليعتمد في ذلك كثيرا على صداقته المتميزة مع شعبكم
الكبير، بحضارته وإشعاعه الثقافي، ومكانته الخاصة
على صعيد المنتظم الدولي.

صاحبي الجلالة،

إن تشريفكم للبرلمان المغربي اليوم سيظل حدثا
كبيرا راسخا في ذاكرة هذه المؤسسة، وفي تاريخ
العلاقات الثنائية بين بلدين جارين ليس أمامهما من
خيار سوى المزيد من التعاون لمصلحة شعبيهما،
لترسيخ الأمن والسلم في المنطقة طبقا لمبادئ القانون
الدولي ومعايير العدل والإنصاف، ومن أجل فضاء
متوسطي متوازن تنعم فيه جميع شعوب المنطقة
بأسباب التقدم والازدهار. كما أن زيارتكم اليوم لهذه
المؤسسة ستسهم بكل تأكيد في تعزيز الصداقة والتقدير
المتبادلين الذين يجمعان الشعبين الإسباني والمغربي
على مختلف المستويات الحكومية والبرلمانية
والجموعية، وعلى رأسها الروابط الخاصة التي تجمعكم
أنتم يا صاحب الجلالة بجلالة الملك محمد السادس
أعزه الله.

اسمحوا لي يا صاحب الجلالة أن أجدد الترحيب
بكم وبصاحبة الجلالة الملكة ضونيا صوفيا، وأعضاء
الوفد المرافق لكم، وأدعوكم إلى التفضل إلى المنصة
لمخاطبة أعضاء برلمان المملكة المغربية.

كما أدعو السيدات والسادة النواب والمستشارين
للوقوف تحية إجلال وتقدير لضيف المغرب الكبير،
وللصداقة الإسبانية المغربية.

(الجميع وقوف، تقديرا وإجلالا لضيف المغرب الكبير،
مع تصفيقات حارة تعبيراً عن التحية).

historiadores que dieron vida a ese momento estelar de la creación humana.

También en España nos sentimos orgullosos por la muda elocuencia de los grandes monumentos de esa época, que atestiguan la concepción grandiosa de sus constructores. Valoramos las importantes huellas inmateriales dejadas por ese periodo, como son los numerosos vocablos árabes que fueron sedimentando en la lengua castellana y que le prestan brillo y musicalidad.

También en España crece e importante manantial de estudios especializados en la cultura arábigo-española. A todos nos corresponde, en las aulas y seminarios que forman a nuestros futuros docentes, seguir la tarea de mantener y estimular la imagen positiva que tenemos en España de la cultura árabe y, en consecuencia, de la civilización islámica. -

Señores Representantes y Consejeros,

En un Marruecos moderno, soy la voz y la voluntad del pueblo marroquí. Vuestro país pudo beneficiarse de una prolongada tradición institucional que contribuyó poderosamente a que pudiera conservar una personalidad tradicional, pero susceptible de asimilar sin traumas un proceso de adaptación democrática. El fallecido Rey Hassan II, que Dios Guarde, asentó algunas de las necesarias premisas básicas. A Su Majestad et Rey Mohamed VI ha correspondido la tarea de dar forma definitiva a la nueva realidad.

Desde España hemos seguido con simpatía y admiración la progresiva consolidación de la representatividad política necesaria para que

Su Majestad et Rey Mohamed VI ha mantenido y fortalecido, conmigo y con el Príncipe de Asturias.

Esta misma mañana, la Reina y yo hemos rendido homenaje a los Difuntos Reyes, Mohamed V y Hassan II. El recogimiento ante estas dos grandes figuras de la Historia contemporánea nos ha permitido recordar la densa trayectoria recorrida en común por España y Marruecos.

Seriosos Representantes y Consejeros,

No cabe entender la actual densidad de las relaciones hispano-marroquíes sin partir de ese periodo de ocho siglos que separa el fin de la monarquía visigoda del sitio de Granada. Mucho más que los episodios enfrentamientos bélicos que en ese lapso se produjeron, los historiadores y ensayistas españoles, a partir de Menéndez Pidal y Ortega, tienden a subrayar la aportación de los interregnos pacíficos de estrecha comunicación e intercambio entre musulmanes y cristianos, con el rico testimonio de tolerancia recíproca que representan las culturas mozárabe y mudéjar.

Esta línea es compartida también por la moderna historiografía marroquí con nombres tan prestigiosos como Germain Ayache, Mohamed Ben Aboud y Abdallah Laroui.

Ese limo histórico representa precisamente uno de los momentos culminantes de la Humanidad: la civilización de Al Andalus que, entre los siglos XI y XV, vio florecer pieyades de pensadores, eruditos, científicos, poetas, e

destinos.

Por ello convendría desarrollar plenamente los mecanismos de la diplomacia parlamentaria, a través de los encuentros de Presidentes de las Cámaras, y el trabajo de Comisiones y grupos de amistad, al objeto de promover e impulsar nuestras ambiciones comunes.

La cooperación prevista en el Tratado se refiere a todos los ámbitos de interés para cada una de las Partes. En un breve recorrido, de lo más próximo a lo más alejado, comenzaremos por las perspectivas que se ofrecen a cada lado del Estrecho.

Al Norte nos encontramos con una Unión Europea marcada por la incorporación de nuevos Miembros y la adopción de un nuevo Tratado constitucional.

El estrechamiento de las relaciones de Marruecos con la Unión Europea, por medio de un "estatuto avanzado" que consagre el anclaje preferente de Vuestro país a Europa, es un objetivo prioritario para la política exterior española.

España quiere ser el mayor valedor, en la Unión Europea, de las aspiraciones marroquíes a participar en el acervo comunitario y beneficiarse al máximo de la Nueva Política de Vecindad.

El proceso euromediterráneo, que se relanzará a Alto Nivel este año en Barcelona con motivo de su Décimo Aniversario, ofrece enormes posibilidades para que Marruecos enriquezca con sus iniciativas y el partenariado y participe preferentemente de todos sus instrumentos.

Para su pleno aprovechamiento, sería de inmensa utilidad que de este lado del

puedan funcionar las instituciones. La estructuración de los Partidos como portadores de las distintas corrientes de opinión, dentro de la aceptación común de un marco de referencia, será objeto de una Ley que habrá de debatirse en un futuro próximo en este recinto.

También hemos seguido con interés los avances en las libertades democráticas, de los que se están dando de un tiempo a esta parte muestras notables. Otro tanto cabe decir respecto de algunas reformas esenciales en el orden de la vida familiar, a través de una Ley, aprobada por este Parlamento, en materia de protección de la mujer y de la infancia: la nueva ley reguladora de la "Mudawana".

Basten estos breves trazos para comprender en qué medida las relaciones entre nuestros dos países han evolucionado de forma notable hacia una mayor convergencia.

De los muchos acontecimientos que confirmas este sesgo favorable, quiero destacar el Tratado de Amistad, Buena Vecindad y Cooperación de 1991, que establece las bases formales y sustanciales de las relaciones preferentes entre España y Marruecos.

El Tratado consagra la voluntad común de concordia y esta Visita de Estado pretende impulsar en toda su plenitud el espíritu y posibilidades que ofrece.

Dicho Tratado recibió en su día el respaldo político de los Parlamentos marroquí y español, que marcaron de esta forma su determinación, como depositarios de la soberanía popular, de ser también protagonistas de nuestros

participación de Marruecos y personalmente de Su Majestad et Rey Mohamed VI, que ostenta la presidencia del Comité AI Qods, en la búsqueda de una solución justa y equilibrada que debe implicar la yuxtaposición de dos Estados sustantivos que puedan vivir en paz.

Fuera del ámbito regional, al pasar a la escala global, la coincidencia de España y Marruecos es plena sobre la necesidad de respaldar la acción de las Naciones Unidas y de reforzar la supremacía que debe corresponderle en las cuestiones de mantenimiento de la Paz y Seguridad Internacionales.

Al margen de las posibles reformas de la Carta, Naciones Unidas es el mejor marco en que cabe esperar alcanzar una solución al grave problema de Irak, tanto en el aspecto político de reconstitución del Estado y de paz ciudadana, como de imperiosa necesidad de reconstrucción de las infraestructuras y del aparato productivo.

Una cuestión fundamental domina nuestra actualidad: el auge del fenómeno terrorista en el mundo de hoy, que ha cobrado una gravedad y virulencia inusitadas. Tan brutales vivencias las han sufrido también nuestros dos países. Es evidente que el terrorismo es absolutamente condenable y debe ser combatido en todas sus formas.

España, que lo viene sufriendo desde hace años, viene poniendo todos los medios necesarios para combatirlo. Entre ellos, resulta imprescindible el reforzamiento de la cooperación internacional. España agradece la eficaz colaboración de otros miembros

Estrecho se consolidara el proceso de integración magrebi en el orden político y económico y que prosperaran las nuevas iniciativas de libre intercambio Sur-Sur, como el reciente acuerdo de Agadir.

Dicha integración es una clara prioridad estratégica para España, por cuanto facilitaría la creación de un horizonte de prosperidad entre ambas orillas del Mediterráneo Occidental, capaz de ilusionar y estimular a nuestros ciudadanos y fuerzas sociales.

Tenemos fe en que la necesaria integración del Magreb se lleve muy pronto a cabo. También confiamos en que se encuentren próximamente vías de solución al problema del Sahara. De hecho, ambos caminos son inexorablemente convergentes. España tiene especial interés en ayudar a acercar posiciones para conseguir una solución consensuada, justa y definitiva, negociada por todas las partes concernidas, en el marco de la legalidad internacional y de los esfuerzos de las Naciones Unidas.

(..تصفيقات..)

La visión esperanzada que se extiende a todo el Mediterráneo contrasta con la cuestión de Palestina, de trágicas dimensiones que se prolongan en el tiempo. Fuente hasta ahora de inestabilidad y desequilibrios globales, acaba de entreabrirse a la esperanza tras el reciente proceso electoral.

España, que ha propiciado iniciativas como la Conferencia de Madrid, está dispuesta a multiplicar sus esfuerzos en favor de una paz definitiva. Apreciamos la activa

formación rica y sólidos conocimientos de lengua y cultura españolas. Se han creado nuevas sedes del Instituto Cervantes en varias ciudades para atender a quienes desean perfeccionarse en el conocimiento de nuestra lengua que, día a día, se afianza como idioma internacional de comunicación y de negocios.

Mañana tendremos la satisfacción de poner en marcha un proceso de dimensión histórica, que ha de culminar en la creación de la primera Universidad española en Marruecos. Esta nueva Universidad estará abierta a la juventud marroquí que tenga interés en cursar estudios universitarios españoles, especialmente a quienes hayan cursado el bachillerato en nuestros centros en Marruecos.

También mañana Su Majestad el Rey Mohamed VI y yo mismo, recibiremos al Comité Averroes, que inicia una nueva etapa. Atribuimos la máxima importancia a este grupo de composición mixta, que reúne a intelectuales y personalidades interesadas en la relación hispano-marroquí y que deben constituirse en vanguardia del acercamiento entre nuestras dos sociedades. Seguiremos con el máximo interés sus trabajos y recibiremos inspiración de sus propuestas.

En el ámbito de las relaciones culturales registramos igualmente con especial satisfacción la actual celebración en Marruecos del Año Cultural de España, al que seguirá en 2006 el Año Cultural de Marruecos en España.

de la comunidad internacional y, de forma destacada, de Marruecos.

Quiero desde aquí rendir un homenaje a todas las víctimas del terrorismo, marroquíes, españolas, y de otras nacionalidades, así como expresar nuestra mayor solidaridad hacia sus familias, con la esperanza de que volquemos unidos todos los esfuerzos necesarios para evitar que puedan volver a producirse atentados y cese para siempre la barbarie terrorista.

La forma de combatir el terrorismo no puede ser ciega ni indiscriminada. Debe hacerse desde la razón que asiste a nuestras sociedades, con los instrumentos del Estado de Derecho y del Derecho internacional.

El Presidente del Gobierno de España hizo un llamamiento ante la última Asamblea General de Naciones Unidas, a favor de una Alianza de Civilizaciones. La comunidad internacional debe evitar que se eleve un muro de incompreensión entre Occidente y el mundo árabe e islámico.

Por ello, España ha sugerido que en el ámbito de Naciones Unidas se constituya un Grupo de Alto Nivel que reflexione sobre este problema y proponga medidas correctoras, ambiciosas y concretas.

Volviendo al plano bilateral, nuestros dos países tienen fundadas razones para reforzar cada día más su entramado de relaciones de cooperación.

En materia educativa y cultural, la red de centros españoles de enseñanza primaria, secundaria y bachillerato en Marruecos acoge cada vez más alumnos marroquíes interesados en recibir una

Destaca de esta multiplicación de empresas su capacidad de creación de empleo en las regiones de implantación. Llevar el trabajo al lugar de residencia del trabajador supone menos sacrificio social. que el tradicional proceso inverso, es decir la emigración.

Al referirnos a la emigración, no puedo por menos que expresar el inmenso dolor que suscitan las reiteradas tragedias que la inmigración clandestina, sobre todo por vía marítima, en embarcaciones de fortuna, produce en nuestras costas.

Trabajemos juntos sin descanso para acabar de una vez con esta tragedia humana. Se han implicado ya nuestras Administraciones y Cuerpos de Seguridad, que con frecuencia se sienten desbordados ante la magnitud del problema. En ese sentido, la cooperación entre Gendarmes y Guardia Civil ha mejorado considerablemente. En un año el flujo de esa inmigración clandestina ha empezado a disminuir, alentando nuestra cooperación hacia ese objetivo.

A la presión emigratoria que se genera en Marruecos se suma, en proporciones cada vez mayores, la procedente de países subsaharianos. Debemos, por ello, actuar ante los países implicados. Es preciso trabajar en el marco de las organizaciones internacionales como la Unión Europea, y las iniciativas como el Proceso de Barcelona.

Ante la urgencia de aliviar el problema, tenemos que promover campañas de información que inviten a la juventud a la prudencia; campañas que no permitan la difusión de ilusiones infundadas y, sobre todo, de engaños

No puede excluirse de este repaso el Viaje de Su Majestad el Rey Mohammed VI a varios países iberoamericanos, que mucho celebramos por cuanto intuimos que, al margen del interés de establecer una útil conexión interregional, supone también la voluntad de vincular a Marruecos de forma aún más intensa al mundo de habla española.

En materia de Seguridad y Defensa se registran notables progresos. Especial satisfacción nos produce la misión de paz que desempeñan con cada una de las Fuerzas Armadas españolas y marroquíes en Haití, así como las perspectivas de intensificación de nuestra cooperación al amparo de iniciativas de carácter subregional y también de la Organización del Tratado del Atlántico Norte.

En el campo de la cooperación técnica, nos es grato comprobar que Marruecos ocupa la primera posición como destinatario en el Plan de Asistencia al Desarrollo en el Mundo Árabe.

La acción principal en esta materia corre a cargo del Gobierno junto al esfuerzo de las Comunidades Autónomas, especialmente las del litoral mediterráneo. También algunas administraciones locales y Organizaciones No Gubernamentales.

En estos años la implantación en Marruecos de empresas españolas ha sido espectacular, un proceso acompañado de un crecimiento exponencial de nuestras inversiones. Este interés inversor, concentrado inicialmente en pocos sectores, se ha ido diversificando y ampliando.

Todos estos lazos de unión son indispensables para una más estrecha et cooperación y, en suma, un futuro compartido. Constituyen et potencial único y objetivo que liga a dos países vecinos y que diferencia a sus relaciones de las que cada uno de ellos pueda mantener con otros países más alejados.

Logremos que con nuestro ejemplo sean cada vez más numerosos los representantes de la sociedad civil y de la ciudadanía que participen en la empresa de conocer nos mejor y de emprender responsabilidades conjuntas.

La solidaridad manifestada a ambos lados del Estrecho en situaciones de emergencia, como la catástrofe del "Prestige" o el terremoto de Alhucemas son una viva expresión de la vecindad bien entendida.

Permitidme que ponga fin a estas palabras recordando el llamamiento que hice con motivo de la importante Visita de Estado de Su Majestad el Rey Mohamed VI a España en el año 2000, e invite a todos Ustedes a "un reencuentro en el terreno del nuevo milenio, presidido por la comprensión y la solidaridad como valores supremos, para unir esfuerzos en la conquista de un futuro de provecho compartido por los pueblos de Marruecos y España".

Señores Presidentes, Senoras y Senores Representantes y Consetero ;

Estamos convencidos de que el mayor conocimiento mutuo, el pleno respeto y aprecio de nuestros valores respectivos y compartidos; en suma, el pleno desarrollo de la idea y la praxis de vecindad, serán la mejor garantía de un futuro de convivencia

interesados.

No podemos permitir que los mares que nos unen se conviertan en fosa común de vidas segadas en su plenitud, de hombres y mujeres jóvenes, esforzados y valientes, desorientados y mal aconsejados.

Pero no todo son sombras en materia de emigración. Hay en España la importante colectividad de varios cientos de miles de ciudadanos marroquíes. Por lo común es un colectivo bien asentado que presta una importantísima contribución al desarrollo económico y social de España. Me honro en dirigirla desde su propio país un mensaje de agradecimiento y consideración. (*..تصفيقات..*)

Los residentes marroquíes en España conocen el creciente esfuerzo de regularización de las autoridades españolas. El respeto a las normas de inmigración y laborales es indispensable para el país receptor. Pero lo es también para quienes se incorporan al mercado de trabajo en España, como garantía para gozar de la plenitud de los derechos sociales que les corresponden.

Hay asimismo motivos para la esperanza y el optimismo. En ese espacio marítimo común disponemos de grandes proyectos, entre los que destaca el futuro Enlace Fijo que ha de materializar nuestro creciente acercamiento. Son ya realidad fecunda las mejoras portuarias de nuestros enlaces marítimos, las conexiones energéticas, como el gasoducto, y la muy beneficiosa interacción de nuestras redes eléctricas y de telecomunicaciones.

القوط الغربيين وحصار غرناطة. ويميل المؤرخون والكتاب الإسبان، بدءاً بمنندث بيدال وأورتيجا، إلى توكيد الإضافة التي أسهمت بها فترات التعايش السلمي، من خلال الاتصال الوثيق والتبادلات ما بين المسلمين والمسيحيين، فضلاً عن الشهادة القيمة للتسامح المتبادل الذي مثلته ثقافتنا المستعربين والمدجنين، لأنها أكثر بكثير من المواجهات التاريخية الحربية التي حدثت في تلك الحقبة.

وهذا الاتجاه موجود أيضاً في علم التاريخ المغربي الحديث عبر أسماء ذائعة الصيت كجرمان عياش ومحمد بن عبود وعبد الله العروي.

إن هذا الإرث التاريخي يمثل على وجه الدقة واحدة من أوج لحظات الإنسانية، ونعني بها حضارة الأندلس التي شهدت ما بين القرنين العاشر والخامس عشر سطوع كوكبة من المفكرين والعلماء والشعراء والمؤرخين الذين منحوا الحياة تلك اللحظة المتألقة من تاريخ الإبداع الإنساني.

نحن في إسبانيا أيضاً نشعر بالزهو لعمق بلاغة الإنجازات العظيمة لذلك العصر إذ تقف شاهداً على مدى عظمة بناتها. وإننا لنثمن تلك الآثار غير المادية الهامة التي خلفتها تلك المرحلة، كما هي الحال مع العديد من المفردات العربية التي ترسخت في اللغة القشتالية والتي منحتها ألقاً وموسيقية.

في إسبانيا أيضاً تنامي التيار الهام للدراسات المتخصصة في الثقافة العربية الإسبانية. وعلى عاتقنا جميعاً تقع مهمة الحفاظ على الصورة الإيجابية التي نمتلكها في إسبانيا عن الثقافة العربية ومن تم عن الحضارة الإسلامية وتنشيطها، من خلال قاعات الدرس والحلقات الدراسية التي تتولى إعداد كوادرنا التعليمية المستقبلية.

السادة النواب والمستشارون،

في المغرب الحديث أنتم تجسدون صوت الشعب المغربي وإرادته، فقد استطاع بلدكم أن ينتفع من التراث المؤسسي الطويل الذي أسهم بشكل فاعل في الحفاظ على الشخصية التقليدية، ولكن القدرة على استيعاب عملية تبني الديمقراطية دون معوقات. وقد أرسى المغفور له الملك الحسن الثاني رحمه الله بعض المقدمات الأساسية الضرورية. ووقع على عاتق جلالة الملك محمد السادس مهمة إعطاء الشكل النهائي للواقع الجديد.

en paz y prosperidad que Marruecos y Espana tenemos la responsabilidad de legar a las generacion :s venideras.

Muchas gracias. BARAKAL-LAHU FIKUM

وفيما يلي نص ترجمة هذا الخطاب إلى اللغة العربية، وهي ترجمة غير رسمية:

"السيد رئيس مجلس النواب،

السيد رئيس مجلس المستشارين،

السيدات والسادة النواب والمستشارين،

من هذا المكان الذي ينبض بالمشاعر الحقيقية للشعب المغربي، أود أن أعبر عن عميق احترامي لكلا المجلسين وأن أعرب عن مودتي الصادقة لجميع المغاربة.

شكراً، سيدي الرئيس على كلمات الحفاوة، كما أشكركم أيضاً على حرارة الترحاب الذي شئتم أن تخصصونا به والذي ندرك أنه موجه أيضاً لإسبانيا ولإسبان كافة.

إنه لشرف عظيم بالنسبة لي أن أقف اليوم هنا وأن أحظى بهذا الامتياز الرفيع من خلال مخاطبتكم. إننا نحن الإسبان والمغاربة ورثة تاريخ مشترك متشابك وممتد، لذا بوسعكم أن تتفهموا عمق التأثير الذي أشعر به والذي أتمنى أن أعبر عنه من خلال كلماتي، مع وعيي بأهمية اللحظة التي نعيشها.

في هذه اللحظة ينبغي لشعبنا أن يواصل إصرارهما على بناء مستقبل يقوم على السلام والتقدم والفهم المتبادل.

لقد كنت محظوظاً باحتفاطي بأواصر الأخوة مع جلالة الملك الحسن الثاني المغفور له، تغمدته الله بواسع رحمته، تلك الصلات الأخوية التي حافظ عليها جلالة الملك محمد السادس وعززها معي ومع أمير أستورياس.

في صباح هذا اليوم قمنا أنا والملكة بزيارة ضريحي المغفور لهما الملكين محمد الخامس والحسن الثاني. إن الوقوف أمام هاتين الشخصيتين العظيمتين في التاريخ المعاصر قد أتاح لنا الفرصة لاستذكار المسيرة المشتركة التي عاشتها إسبانيا والمغرب معاً.

السادة النواب والمستشارون،

لا يمكن أن نتفهم عمق العلاقات الإسبانية-المغربية الحالية دون الانطلاق من تلك المرحلة التي تمتد إلى ثمانية قرون والتي فصلت ما بين نهاية مملكة

لقد تابعنا من إسبانيا بتعاطف وإعجاب التعزيز المضطرد للعملية التمثيلية السياسية اللازمة لكي تتمكن المؤسسات من العمل. إن هيكلية الأحزاب بوصفها حاملة لتيارات الرأي المختلفة، من خلال القبول المشترك لإطار مرجعي، سيكون هدف القانون الذي ينبغي له أن يناقش في المستقبل القريب في هذا المكان.

لقد تابعنا أيضا وباهتمام التقدم الحاصل في الحريات الديمقراطية، وقد أخذت تظهر منذ مدة دلائل ملموسة على هذا الأمر. وشيء مماثل يمكن أن يقال بخصوص بعض الإصلاحات الجوهرية على مستوى الحياة الأسرية، من خلال القانون الذي صادق عليه هذا البرلمان في مجال حماية المرأة والطفولة، ونعني به القانون التنظيمي الجديد "المدونة".

يكفي أن نذكر هذه الخطوات الموجزة لنفهم إلى أي مدى تطورت فيه العلاقات ما بين بلدينا بشكل إيجابي باتجاه المزيد من التقارب. ومن بين الأحداث الكثيرة التي تؤكد هذا التوجه الإيجابي، أود الإشارة إلى معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون لعام 1991 التي أرسدت القواعد الشكلية والجوهرية للعلاقات التفضيلية ما بين إسبانيا والمغرب.

فالمعاهدة تكرر الإدارة المشتركة للتوافق وهذه الزيارة الرسمية تسعى لدفع روحها والإمكانيات التي تنطوي عليها إلى أقصاها.

لقد لقيت تلك المعاهدة يومذاك الدعم السياسي للبرلمانيين المغربي والإسباني، وقد سجلوا بهذه الصيغة عزمهم على أن يكونوا أمناء على السيادة الشعبية وأن يكونوا كذلك فاعلين رئيسيين في تقرير مصادرها.

ولأجل ذلك فإن من المناسب تطوير آليات الدبلوماسية البرلمانية على نطاق واسع، من خلال لقاءات رؤساء المجالس، وعمل لجان ومجاميع الصداقة بهدف تفعيل ودعم طموحاتنا المشتركة.

إن التعاون المنصوص عليه في المعاهدة يشير إلى كافة المجالات الهامة لكلا الطرفين. باستعراض سريع، انطلقا من الحاضر وانتهاء بالماضي، باستعراض سريع، سنبدأ بالأفكار المطروحة لدى كل طرف على جهتي المضيق.

ففي الشمال نجد أنفسنا أمام اتحاد أوروبي يتسم بانفتاحه على انضمام أعضاء جدد وتبني اتفاق دستوري جديد.

إن توطيد العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي من خلال "الصفة المميزة" الذي يضمن العلاقة التفضيلية لبلدكم مع أوروبا، هو هدف ذو أولوية بالنسبة للسياسة الخارجية الإسبانية.

فإسبانيا تريد أن تكون النصير الأكبر في الاتحاد الأوروبي للتطلعات المغربية الرامية إلى المشاركة في التراث الأوروبي وإلى الانتفاع إلى الحد الأقصى من "سياسة الجوار الجديدة".

إن العملية الأورومتوسطية التي ستنتقل من جديد على أعلى مستوى في برشلونة هذا العام، بمناسبة ذكراها العاشرة، تقدم إمكانات هائلة لكي يغني المغرب بمبادراته عملية الشراكة وليسهم بأفضلية في كل آلياتها.

ولتحقيق المنفعة الكاملة سيكون من المهم جدا، وانطلاقا من هذه الجهة من المضيق أن تتعزز عملية التكامل المغربي في النظام السياسي والاقتصادي، وأن تزدهر المبادرات الجديدة للتبادل الحر ما بين الجنوب والجنوب، مثل اتفاق أغادير الأخير.

ذلك التكامل المذكور يمثل أولوية استراتيجية واضحة لإسبانيا، من حيث انه سيسهل خلق أفق من الرخاء بين ضفتي المتوسط الغربي، قادر على بعث الأمل وتحفيز مواطنينا وقوانا الاجتماعية.

إننا مؤمنون بأن التكامل الضروري للمغرب سيتم سريعا، كما أننا واثقون كذلك بالتوصل قريبا إلى سبل لحل مشكلة الصحراء. وفعلا فإن كلا الطرفين متقارب حتما. إن إسبانيا اهتماما خاصا بالمساعدة على تقريب المواقف لإيجاد حل توافقي عادل ونهائي من خلال تفاوض جميع الأطراف ذات الصلة في إطار الشرعية الدولية وجهود الأمم المتحدة.

إن الرؤية الأملية الممتدة على طول البحر الأبيض المتوسط تبدو على تضاد مع مسألة فلسطين بأبعادها الدرامية الممتدة طويلا في الزمن. وقد شكلت حتى الآن مصدرا لعدم الاستقرار وانعدام التوازن الشامل، إلا أنها انفتحت على الأمل بعد العملية الانتخابية التي جرت مؤخرا.

وإسبانيا التي رعت مبادرات مثل مؤتمر مدريد، تقف مستعدة لمضاعفة جهودها من أجل التوصل إلى سلام نهائي. إننا نشتم المشاركة الفعالة للمغرب، والمشاركة الشخصية لجلالة الملك محمد السادس الذي يرأس لجنة القدس، بحثا عن حل عادل

ومتوازن لا بد له من أن يفضي إلى تشكيل دولتين معينتين قادرتين على العيش بسلام.

بعيدا عن المجال الإقليمي، وبالانتقال إلى المستوى العالمي، فإن توافق إسبانيا والمغرب يبدو تاما حول الحاجة لدعم عمل الأمم المتحدة وتعزيز سيطرتها التي يجب أن تحظى بها في قضايا حفظ السلام والأمن الدوليين.

وعلى هامش الإصلاحات الممكنة لميثاقها، فإن الأمم المتحدة هي أفضل إطار يمكن أن نأمل من خلاله التوصل إلى حل لقضية العراق الخطيرة، سواء في الجانب السياسي أو في إعادة تشكيل الدولة وأمن المواطنين أم الحاجة الماسة لإعادة إعمار البنى التحتية والجهاز الإنتاجي.

ثمة مسألة أساسية تغطي على واقعنا؛ تفاقم ظاهرة الإرهاب في العالم اليوم الذي بلغ حدا من الخطورة والاستشراء غير المعهود، تلك التجارب الفظيعة عاناها بلدانا أيضا. من البديهي أن الإرهاب مدان بشكل مطلق وينبغي أن يحارب بكل أشكاله.

إن إسبانيا التي تعانیه منذ أعوام، لا تدخر جهدا في مقارعة. وبضمن ذلك تتجلى حتمية تعزيز التعاون الدولي. وإسبانيا تشكر التعاون الفعال لأعضاء آخرين في المجتمع الدولي، وبشكل بارز، المغرب.

أود من هنا أن أحيي ذكرى جميع ضحايا الإرهاب من مغاربة وإسبان ومن جنسيات أخرى، كما أعبر عن أصدق مشاعر التضامن مع أسرهم وذويهم، يحدونا الأمل على أن نقف جميعا صفا واحدا ونعمل كل ما في وسعنا للحيلولة دون تكرار تلك الجرائم ولوضع حد نهائي للهمجية الإرهابية.

إن طريقة مكافحة الإرهاب لا يمكن أن تكون عشوائية بلا تمييز. ينبغي أن تتم من خلال المنطق الذي سيساعد مجتمعاتنا، عبر وسائل دولة القانون والقانون الدولي.

لقد وجه رئيس الحكومة الإسبانية نداء من منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة لتشكيل "تحالف للحضارات". إذ على المجتمع الدولي أن يتقاضي قيام حواجز من عدم الفهم ما بين الغرب والعالم العربي والإسلامي.

ولهذا فقد اقترحت إسبانيا تشكيل "مجموعة رفيعة المستوى" في نطاق الأمم المتحدة، تتولى دراسة هذه المشكلة ووضع التدابير التصحيحية الطموحة المحددة.

وعودة مرة أخرى إلى مسألة العلاقات الثنائية، فإن لبلدينا دوافع قوية لتعزيز شبكة علاقات التعاون يوما بعد آخر.

وفي مجال الثقافة والتعليم، فإن مجموعة المراكز الإسبانية للتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي تستقبل بشكل متزايد أعدادا من الطلبة المغاربة الراغبين في الحصول على الإعداد الجيد والمعلومات الرصينة في اللغة والثقافة الإسبانية. لقد افتتحت مراكز جديدة لمعهد "ثربانتس" في العديد من المدن تلبية لحاجة الراغبين في إتقان معارفهم في مجال لغتنا التي راحت تتوطد يوما إثر آخر كلغة دولية للاتصال والتجارة.

غدا سيكون من دواعي سرورنا أن نشرع في عملية ذات أبعاد تاريخية ستتوج بإقامة أول جامعة إسبانية في المغرب. وهذه الجامعة الجديدة ستكون مفتوحة للشباب المغربي الذي يرغب في الانتظام في الدراسات الجامعية الإسبانية، خصوصا أولئك الذين أنهوا دراستهم الثانوية في مراكزنا المنتشرة في المغرب.

وغدا أيضا سنقوم أنا وجلالة الملك محمد السادس باستقبال لجنة ابن رشد التي ستبتدئ مرحلة جديدة من عملها. إننا نولي أهمية قصوى لهذه المجموعة المختلطة التي تضم مثقفين وشخصيات هامة على صعيد العلاقة الإسبانية-المغربية ممن ينبغي لهم أن يشكّلوا طليعة التقارب ما بين مجتمعنا. سنتابع أعمالهم باهتمام شديد وسنستقبل مقترحاتهم.

وفي مجال العلاقات الثقافية، فإننا نود أن نسجل أيضا ارتياحنا العميق لإقامة "عام إسبانيا الثقافي" في المغرب حاليا، وسيليه في عام 2006 إقامة "عام المغرب الثقافي" في إسبانيا.

ولا يفوتني في هذه المراجعة أن أستذكر الرحلة التي قام بها جلالته الملك محمد السادس إلى عدة دول أمريكية لاتينية والتي احتفينا بها كثيرا، وذلك لشعورنا بأنها، على هامش أهمية إقامة اتصال مجد ما بين أقاليم العالم، تعكس رغبة المغرب في التواصل مع العالم الناطق باللغة الإسبانية على نحو أكثر عمقا.

أما في مجال الأمن والدفاع فقد تم إحراز خطوات متقدمة. وإننا لنشعر بالارتياح الكبير لمهمة السلام التي تضطلع بها جنبا إلى جنب، القوات المسلحة الإسبانية والمغربية في هايتي، وكذلك آفاق

تكثيف تعاوننا في ظل مبادرات ذات طابع شبه إقليمي، وكذلك مبادرات منظمة حلف شمال الأطلسي.

أما في ميدان التعاون التقني، فإنه لمبعث سرور لنا التيقن من أن المغرب يحتل المركز الأول كجهة مستفيدة في إطار "خطة المساعدة من أجل التنمية في العالم العربي".

والعمل الرئيس في هذا المجال يقع على عاتق الحكومة، إلى جانب جهود أقاليم الحكم الذاتي، وخصوصا أقاليم ضفة البحر الأبيض المتوسط وجزر الكناري، وبعض الإدارات المحلية والمنظمات غير الحكومية.

إن إقامة شركات إسبانية في المغرب في الأعوام الأخيرة كان أمرا لافتا ورافق ذلك عملية نمو لاستثماراتنا. وهذا الاهتمام الاستثماري الذي تركز بشكل أولي في قطاعات قليلة، راح يتنوع ويتسع.

وما يميز هذه الشركات العديدة هو قدرتها على خلق فرص عمل في المناطق التي استقرت بها. إن نقل العمل إلى محل إقامة العمال شكل قدرا أقل من التضحية الاجتماعية مما يمكن أن يكون عليه الحال في العملية التقليدية المعاكسة، ونعني بها الهجرة.

وعندما نشير إلى الهجرة، لا يسعني إلا أن أعرب عن ألمي الشديد للمآسي المتكررة التي تحدث بسبب الهجرة السرية، وخصوصا تلك التي تتم عن طريق البحر، في قوارب تحملهم إلى سواحلنا بطريق الصدفة.

فلنعمل معا بلا كلل من أجل وضع حد نهائي لهذه المأساة الإنسانية، لقد اضطلعت حكوماتنا وأجهزة الأمن بهذه المهمة، وغالبا ما كانت تجد نفسها عاجزة إزاء حجم المشكلة. وفي هذا السياق، فإن التعاون ما بين جهازي الدرك والحرس المدني قد تحسن بشكل ملحوظ. ففي غضون عام بدأ تدفق الهجرة السرية بالتناقص، مما يحفزنا على التعاون باتجاه ذلك الهدف.

فضلا عن ضغط الهجرة التي تحدث في المغرب هناك ضغط آخر مضاف وبأبعاد تزداد تفاقما، ونعني به الهجرة الوافدة من دول إفريقيا الصحراوية. لذا يتوجب علينا أن نتحرك إزاء الدول المعنية. ومن الضروري العمل في إطار المنظمات الدولية كهيئة الأمم المتحدة، أو ضمن إطار المبادرات كعملية برشلونة.

وإزاء الحاجة الملحة لتخفيف حدة المشكلة، علينا أن نروج حملات إعلامية تدعو الشباب إلى

التعقل، حملات تقطع الطريق أمام نشر الأوهام التي لا صحة لها، وخصوصا عمليات الخداع النفعية.

لا يمكن أن نسمح بأن تتحول البحار التي تربطنا ببعض إلى مقبرة جماعية لحيوات يحصدها الموت وهي في ريعانها، لرجال ونساء وشباب، مقدمين وجسورين، ولكنهم مضللين ومغويين.

ولكن الأمور ليست كلها قائمة في ما يتعلق بالهجرة. ففي إسبانيا هناك مجموعة مهمة تتألف من عدة مئات الآلاف من المواطنين المغاربة. وبوجه عام فإن هذه المجموعة مستقرة بشكل جيد وتقدم إسهاما على درجة كبيرة جدا من الأهمية في التطور الاقتصادي والاجتماعي لإسبانيا. وإنه ليشرفني أن أوجه لهم من هنا، من بلدكم نفسه، رسالة شكر وتقدير.

المقيمون المغاربة في إسبانيا يعرفون الجهد المتزايد الذي تقوم به السلطات الإسبانية لتسوية أوضاع المهاجرين قانونيا. إن احترام قواعد الهجرة والعمل ضروريان بالنسبة للبلد المستقبل. ولكنه مهم أيضا بالنسبة لأولئك الذين ينضمون إلى سوق العمالة في إسبانيا، كضمانة لهم لكي يتمتعوا بكامل الحقوق الاجتماعية العائدة لهم.

هناك أيضا أسباب للأمل والتفاؤل. ففي هذا المجال البحري المشترك لدينا مشاريع كبيرة، يبرز من بينها مشروع "الربط القار" المستقبلي الذي لا بد له من أن يجسد تقاربنا المتزايد. كما أن التحسينات المرفئية لنقاط الالتقاء البحرية أصبح واقعا إيجابيا، وكذلك أيضا توصيل الطاقة كأنبوب الغاز مثلا والتفاعل المفيد لشبكاتنا الكهربائية والاتصالات اللاسلكية.

إن أواصر الاتحاد هذه لا غنى عنها من أجل المزيد من التعاون الوثيق ومن ثم من أجل المستقبل المشترك. إنها تشكل الدافع الموضوعي والوحيد الذي يربط ما بين بلدين جارين وما يميز العلاقات التي يمكن لكل منهما أن يحتفظ بها مع بلدان أخرى.

فلنعمل على أن نقدم نموذجا يحتذى به المزيد من ممثلي المجتمع المدني وممثلي المواطنين ممن يمكن أن يشاركوا في مهمة التعرف إلى بعضنا بشكل أفضل والشروع في مسؤوليات مشتركة.

إن التضامن المعبر عنه من قبل كلا الجانبين على جهتي المضيق في حالات الطوارئ، كما حدث مع كارثة "البريستيج" أو زلزال الحسيمة إنما هو خير تعبير عن مفهوم حسن الجوار.

المكان بالضبط، لدليل على قدسية ما نتقاسمه جميعا من تاريخ وقيم ومبادئ، وما نسعى إليه كذلك من أهداف ومقاصد نبيلة.

إن وجودكم اليوم، يا صاحب الجلالة، بين ممثلي شعب متشعب بقيم التسامح وحسن الجوار، ليكتسي أهمية قصوى وقيمة لها دلالتها الحضارية لما يجمع بلدينا من روابط قوية، صهرتها العديد من الأحداث والمحطات، وعرف كيف يخرج منها الشعبان الصديقان أكثر قناعة بضرورة التضامن والتعايش لحمل مشعل ذلك الإرث الحضاري والإنساني الذي صنعناه معا وحملناه إلى عدة مناطق في العالم.

فبالرغم مما قد يعتري صداقتنا وجوارنا من صعوبات ظرفية، فإن رصيدنا التاريخي ونظرتنا المستقبلية هو أكبر بكثير من تلك الصعوبات والمشاكل العابرة، بل إن حرارة ودفع مشاعرنا المتبادلة كانت وستظل أكبر عامل على تذويب كل الصعوبات.

إن ما يكنه لكم الشعب المغربي، يا صاحب الجلالة، من تقدير وامتنان نابح ليس فقط مما تمثلونه على رأس بلد جار فقط، بل لتلك المسحة الإنسانية الصادرة التي انبنت عليها علاقتكم وصداقتكم مع جلالة المغفور له الحسن الثاني تغمده الله برحمته، ووارث سره جلالة الملك محمد السادس نصره الله. فقدتم بذلك للشعبين المغربي والأسباني المثال الحي والصادق لما يجب أن تكون عليه العلاقات فيما بيننا.

ولي اليقين أن ما أضفيتم على هذا اللقاء اليوم، من حرارة المشاعر وصدق النوايا، سيذكي فينا بواعث الإصرار على المضي قدما نحو تطوير العلاقات المغربية الإسبانية، والرقى بها إلى مستوى ما تجسده علاقتكم وصداقتكم الشخصية مع جلالة الملك محمد السادس نصره الله.

وأملنا جميعا أن تقوي هذه الزيارة أكثر علاقات التعاون الثنائي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والإنسانية حتى نصنع معا مستقبلا مزدهرا لأجيالنا المقبلة.

عاشت الصداقة المغربية الإسبانية.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.
وبذلك **رفعت الجلسة** والساعة تشير إلى الثانية عشرة زوالا والدقيقة الخامسة والخمسين.

اسمحوا لي أن أختتم كلماتي هذه باستذكار النداء الذي توجهت به لمناسبة الزيارة الرسمية الهامة لجلالة الملك محمد السادس في عام 2000، وأن أدعوكم جميعا إلى "لقاء جديد على أرضية الألفية الجديدة، لقاء يسوده التفاهم والتضامن بوصفهما قيما سامية، لنوحد جهودنا من أجل بلوغ مستقبل ثري يقتسمه شعبا المغرب وإسبانيا".
السيدان الرئيسان، السيدات والسادة النواب والمستشارون،

إننا مقتنعون بأن المعرفة المتبادلة القصوى، والاحترام الكامل وتقدير قيمنا الخاصة والمشاركة، ومن ثم، التطوير التام لفكرة وتطبيق مفهوم الجوار، ستكون أفضل ضمانة لمستقبل يقوم على التعايش بسلام ورفاهية، وتقع على عاتقنا في المغرب وإسبانيا مسؤولية توريثها لأجيالنا القادمة.
شكرا جزيلًا وبارك الله فيكم."

السيد مصطفى عكاشة رئيس مجلس المستشارين :

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على خير المرسلين.

صاحب الجلالة الملك ضون خوان كارلوس الأول
عاهل المملكة الإسبانية،

صاحبة الجلالة الملكة ضونيا صوفيا،
السيدات والسادة أعضاء وفد المملكة الإسبانية
الصديقة،

السيد الوزير الأول،
السيدات والسادة الوزراء،

حضرات السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين،

من بواعث اعتزاز البرلمان المغربي وفخر ممثلي الأمة المغربية أن يحظى اليوم بشرف استقبالكم والاستماع الى خطابكم التاريخي الذي سيظل، بدون شك، موشوما في الذاكرة البرلمانية والشعبية المغربية، لما عكسه من إشارات ومضامين قوية سيكون لها بالغ الأثر على العلاقات المغربية الإسبانية.

إن عبارات الترحيب والتقدير التي يمكن أن أصيغها في حق عاهل عظيم، وفي حق شخصية عالمية مثار تقدير واحترام الجميع، لن توفيكم حقكم، لأنكم أولا وقبل كل شيء، صديق كبير لنا وجار متضامن معنا، تربطكم وهذا البلد أقوى الوشائج وأعظمها، ولا سيما أن الشحنة العاطفية التي يفرزها هذا اللقاء وفي هذا